القمَّةُ آتيةٌ

الملعبُ مملوءٌ يا ولدي
عَنْ آخرِهِ..
فتعال وشاهِد عَنْ كَثَبٍ
تلكَ اللقطاتِ الفنيّة
فالملعبُ هذا يا وَلدي
ذو تاريخٍ
وحضارةٍ مجدٍ
وحروب ستراتيجية
فهنالك حكّامُ الملعبِ
قَدْ جلسوا
هذي قمّتهم يا ولدي
قدْ صارت قِمماً أزليّة
لاحِظ يا ولدي
فهنالِكَ مأذنَةٌ كبرى
وأميرٌ يترنَّح سُكراً
وجواري ترقصُ في طرَبٍ
قربَ جدارٍ في الملويّة

والحكمُ الأولُ يا ولدي
أطلَقَ صافرَةً
مبتدئاً لعبَ الكرةِ
فهنالك مَنْ يرقصُ شوقاً
وهنالك مِنْ يبكي حزناً
والآخرُ يبحثُ عن خبزٍ
في جامعةِ الدولِ المنسية
والجمهورُ ينادي دوماً
لكنْ مِنْ خلفِ الأسلاكِ الملويّة
والبعضُ يناقشُ موضوعاً
وهنالك مَنْ يرمي حجراً
صوبَ حدودٍ لا شرعيّة
ودَوِيٌّ خارجَ أرضِ الملعَبِ
في بغداد
وفي لبنان
وفي جيبوتي
في كل الجمعيّات الخيرية
وهنالك دوماً في الملعَبِ
قوّاتٌ أخرى يا ولدي
قوّاتٌ كبرى وثنيّة

وقناةُ الحكّامِ تبثُ نشيداً
في الملعَبِ
فهلمّوا
واستمعوا خُطباً
وأناشيداً
وأحاديثاً ثوريّة
ولقد قامتْ ثورتنا هذا اليوم
تبُثُّ غناءً
لا يفهمهُ إلاّ فقراءُ الشامِ
وأيتامُ المغربِ
ونسورُ الصحراءِ الغربيّة
ممتازٌ هذا الحاكمِ وَسْطَ الملعَبِ
يعدو بحماسٍ
ولَديهِ القدرةُ في تحويرِ رؤوس الفقراءِ
ويجعلها تمثالاً
يشبَه تمثال الحريّة
الكرةُ الآنّ بيَد الحارسِ
هذا الحارسُ كانَ أميناً
ولَديهِ جنودٌ
عَلّمهُمْ في الدوريّة

أنَّ اللعبَ نظيفٌ
والقمةُ آتيةٌ حتماً
سَنناقِشُ فيها أمرَ الحكّامِ
ونعلّمُ أطفالَ العالمِ
فَنَّ الموتِ ورقصَ الجوبيّة
دَخلَتْ مرمانا يا ولدي
كلّ كراتِ العارِ
وكنّا نخشى دوماً
تلك الضرباتِ الركنيّة
فاصبِرْ يا ولدي
أنّ القمَّةَ آتيةٌ حتماً
وسيتلوا حكّام الكرةِ
خُطبَ الشجبِ
وشعاراتِ الأخلاصِ
ومعنى الوطنيّة
...